ARGOPURO

Argopuro: Jurnal Multidisiplin Ilmu Bahasa
Vol 10 No 1 Tahun 2025
Online ISSN: 2988-

ANALISIS MAJAZ AQLI DALAM SURAT AL-BURUJ AYAT 11: STUDI TENTANG GAYA BAHASA DAN MAKNA SIMBOLIK

Amin Agung Sasmito[1], Ahmadi Ilal Khoir[2], Darma Syaputra[3]
Universitas Islam Negeri Sumatera Utara
aminagung53@gmail.com[1], v2868045@gmail.com[2], dharmasyahputra580@gmail.com[3],

Abtract

The Qur'an, as the holy book of Islam, not only contains normative teachings but is also rich in linguistic beauty, offering aesthetic appeal and rhetorical power. One manifestation of this beauty is the use of *majaz 'aqli* (logical metaphor), a rhetorical device in which an action is attributed to something other than its true doer. In the Qur'an, *majaz 'aqli* serves not merely as a literary ornament, but as a crucial tool for conveying deeper symbolic meanings and shaping strong spiritual understanding. This study aims to conduct an in-depth analysis of the use of *majaz 'aqli* in Surah Al-Buruj, verse 11, with a focus on the symbolic meaning it conveys and its impact on delivering moral and spiritual messages to Muslims. The method employed in this research is a qualitative approach through literature review and content analysis techniques. The data sources analyzed include the Qur'an, classical and modern tafsir works, literature on Arabic rhetoric (*balaghah*), and scholarly references related to linguistic style and symbolic meaning in the Qur'an. The findings reveal that the *majaz 'aqli* in this verse presents an image of the delights of Paradise, described through rivers flowing beneath it—an attribution that is not literal but conveys a strong symbolic impression. This rhetorical style creates vivid visualization and encourages readers to feel a deeper connection to God's promises. Furthermore, the use of *majaz 'aqli* in this verse remains relevant in modern life, which is often preoccupied with materialism, as it reminds humans of the importance of balancing worldly efforts with an orientation toward the hereafter.

Keywords: *Majaz 'Aqli*, Surah Al-Buruj, Qur'anic Rhetoric

Abstrak

Al-Qur'an sebagai kitab suci umat Islam tidak hanya memuat ajaran-ajaran normatif, tetapi juga kaya akan keindahan bahasa yang memiliki daya tarik estetik dan kekuatan retoris. Salah satu bentuk keindahan tersebut adalah penggunaan majaz aqli, yaitu gaya bahasa yang menyandarkan suatu perbuatan kepada selain pelaku hakikinya. Majaz aqli dalam Al-Qur'an tidak hanya berfungsi sebagai ornamen sastra, tetapi menjadi sarana penting untuk menyampaikan makna simbolik yang lebih dalam dan membentuk pemahaman spiritual yang kuat. Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis secara mendalam penggunaan majaz aqli dalam Surat Al-Buruj ayat 11, dengan fokus pada

Article History
Received: Juni 2025
Reviewed: Juni 2025
Published: Juni 2025
Plagirism Checker: No 235
Prefix DOI : 10.8734/Argopuro.v1i2.365
Copyright : Author
Publish by : Argopuro

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License

makna simbolik yang terkandung di dalamnya serta dampaknya terhadap penyampaian pesan moral dan spiritual kepada umat Islam. Metode yang digunakan dalam penelitian ini adalah pendekatan kualitatif dengan teknik studi pustaka dan analisis isi. Sumber data yang dianalisis meliputi Al-Qur'an, kitab-kitab tafsir, literatur balaghah, serta referensi ilmiah yang berkaitan dengan gaya bahasa dan makna simbolik Al-Qur'an. Hasil penelitian menunjukkan bahwa majaz aqli dalam ayat tersebut menyajikan gambaran tentang kenikmatan surga yang digambarkan dengan aliran sungai di bawahnya, yang secara linguistik merupakan penyandaran yang tidak literal, namun memberikan kesan maknawi yang kuat. Gaya bahasa ini membentuk visualisasi yang hidup dan mendorong pembaca untuk merasakan kedekatan dengan janji-janji Allah. Selain itu, penggunaan majaz aqli dalam ayat ini tetap relevan dalam kehidupan modern yang sering terjebak pada orientasi material, karena ia mengingatkan manusia akan pentingnya menyeimbangkan usaha dunia dan orientasi akhirat.
***Kata Kunci**: Majaz Aqli, Surat Al-Buruj, Retorika Al-Qur'an*

مقدمة

القرآن الكريم، بصفته كلام الله المنزل على النبي محمد ﷺ، يُعد المعجزة الكبرى التي لا تقتصر على احتوائها على الهداية والأحكام، بل تتجلى فيها أيضًا روعة اللغة وجمالها الذي لا يُضاهى .فجاذبية القرآن لا تكمن فقط في مضمونه التعليمي العالمي، بل تتجلى كذلك في بنيته اللغوية التي تمزج بين عناصر البلاغة والجمال والعمق الدلالي. ومن بين الجوانب المهمة في دراسة البلاغة القرآنية هو استخدام المجاز، أو الأسلوب البياني المجازي، الذي يُستخدم لتوسيع المعاني وتعميقها إلى ما وراء الفهم الحرفي المباشر.

ومن بين أنواع المجاز في القرآن الكريم، يحتل **المجاز العقلي** مكانة بارزة. فالمجاز العقلي هو أسلوب يُسند فيه الفعل إلى غير فاعله الحقيقي، بغرض تقوية المعنى وإضفاء حيوية أكبر على الرسالة المُراد إيصالها. وليس المجاز العقلي مجرد وسيلة للتزيين الأدبي، بل هو أداة فعالة لنقل معانٍ رمزية ومعقدة لا يمكن التعبير عنها بشكل مباشر من خلال اللغة الحرفية.

ومن الأمثلة اللافتة التي تستحق الدراسة، قوله تعالى في سورة البروج، الآية ١١:

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ "سورة البروج: ١١.

في هذه الآية، يُصوّر الله سبحانه وتعالى نعيم الجنة بعبارة**" :تجري من تحتها الأنهار** ."وبحسب المنطق، فإن ما يجري هو الماء وليس الجنة نفسها، إلا أن الأسلوب البلاغي في القرآن يُسند جريان الأنهار إلى الجنة. وهذا ما يُعرف بالمجاز العقلي، أي إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي، بهدف تقوية الصورة الذهنية والتأثير المعنوي. ويُنتج هذا النوع من الإسناد مشهداً بصرياً جميلاً وملموساً، يُمكّن الإنسان من تخيّل نعيم الجنة بشكل أكثر واقعية وتأثراً.

وتكتسب دراسة المجاز العقلي في هذه الآية أهمية خاصة، لأن الفهم الحرفي وحده لا يكفي لالتقاط المعنى الروحي الذي يُراد توصيله. وبدون المنهج البلاغي المناسب، قد يُفوّت القارئ عمق الرسالة القرآنية المخبّأ في جمال تعبيرها. بل وأكثر من ذلك، فإن إدراك المجاز العقلي يُمكن أن يُعين المسلمين على إثراء تدبّرهم وتحسين تفاعلهم مع القرآن الكريم بشكل أعمق.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل تطبيق المجاز العقلي تحديدًا في سورة البروج الآية ١١، مع تسليط الضوء على الكيفية التي يُوسّع بها هذا الأسلوب المعنى الرمزي، ويُعزّز الرسائل الأخلاقية والروحية المتضمّنة فيه. كما تسعى الدراسة إلى إبراز أهمية فهم المجاز العقلي في سياق الحياة المعاصرة، التي كثيرًا ما تقع في فخ الفهم الحرفي للنصوص، وتُهمل المعاني السياقية والرمزية في آيات القرآن الكريم.

المنهاج البحث

تُعدّ هذه الدراسة دراسةً نوعية ذات طابع وصفي، حيث استُخدم فيها منهج تحليل المضمون .(Content Analysis) وتهدف هذه الدراسة إلى وصف وتحليل استخدام **المجاز العقلي** في سورة البروج الآية ١١، بالإضافة إلى الكشف عن المعاني الرمزية الكامنة فيها. وقد ركزت الدراسة على تحليل النص وفهم الرسائل العميقة الكامنة خلف جمال الأسلوب البياني للقرآن الكريم، دون اللجوء إلى الإحصاءات أو جمع البيانات الميدانية.

وقد استُخدم في تنفيذ هذه الدراسة **المنهج البلاغي**، أي دراسة جماليات اللغة العربية، مع التركيز على تحليل أسلوب **المجاز العقلي**، إلى جانب **المنهج التفسيري الموضوعي (التفسير الموضوعي)**، بهدف فهم المعنى الرمزي للجنة والأنهار في سياق القرآن الكريم بشكل شامل. وقد تم اختيار هذا المنهج ليشمل التحليل الجوانب البلاغية واللغوية، وكذلك ليتمكن من الكشف عن عمق المعاني الضمنية وعلاقتها بالرسائل الأخلاقية والروحية المقصودة.

أما مصادر البيانات في هذه الدراسة، فتتكوّن من مصادر أولية وثانوية. فالمصدر الأولي هو **القرآن الكريم، وتحديدًا سورة البروج الآية ١١** التي تُعدّ محور البحث، إلى جانب عدد من كتب التفسير الكلاسيكية والمعاصرة التي تناولت هذه الآية بالشرح والتحليل، مثل *تفسير الكشاف* للزمخشري، *والتحرير والتنوير* لابن عاشور، *وتفسير الشعراوي* للشيخ محمد متولي الشعراوي. أما المصادر الثانوية، فهي الكتب والمؤلفات في علم البلاغة، وخصوصًا التي تناولت مفهوم المجاز العقلي، مثل *أسرار البلاغة* لعبد القاهر الجرجاني، *والمفردات في غريب القرآن* للراغب الأصفهاني. كما تم الاستعانة بعدد من المقالات العلمية، والكتب الموضوعية، والأبحاث السابقة التي تتعلق بدراسة الأسلوب البياني وتفسير القرآن الكريم.

وقد تم جمع البيانات من خلال **الدراسة المكتبية(Studi Pustaka)** ، حيث تم الحصول على كافة البيانات من خلال مراجعة وتحليل المصادر المكتوبة ذات الصلة بموضوع البحث. وتم اختيار هذا الأسلوب لأن جميع المواد المطلوبة متاحة من خلال كتب التفسير، وكتب البلاغة، والمراجع الأكاديمية سواء في صورتها الورقية أو الرقمية.

أما تحليل البيانات، فقد تم عبر تحديد عناصر المجاز العقلي في الآية ١١ من سورة البروج، ثم دراسة المعنى اللغوي والرمزي لعبارة : **"تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"**، اعتمادًا على أقوال المفسرين وبلاغيي اللغة العربية. وبعد ذلك، تم استخلاص النتائج من المصادر المختلفة للوصول إلى فهم شامل لكيفية مساهمة المجاز العقلي في تعزيز الرسائل الأخلاقية والروحية في هذه الآية. ثم تم ربط نتائج التحليل بسياق الحياة المعاصرة، من أجل بيان مدى **أهمية هذه الآية في بناء الوعي الروحي لدى المسلمين في العصر الحديث**.

وقد أُنجزت هذه الدراسة من خلال **دراسة مكتبية مكثفة**، جرت في الفترة من **٨ مايو ٢٠٢٥م إلى ٢٣ يونيو ٢٠٢٥م**، بالاعتماد على مصادر مرجعية متنوعة، سواء كانت مطبوعة أو رقمية.

النتائج والمناقشة البحث

المجاز العقلي في سورة البروج الآية 11

الآية:

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ".

في هذه الآية، يظهر استخدام أسلوب المجاز العقلي بشكل جلي في العبارة" :**تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ."ومن حيث المنطق اللغوي، فإن الماء هو الذي يتحرك ويجري، لا الجنة هي التي تُجري الماء. ومع ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى نسب الفعل "تجري" إلى الجنة بطريقة بديعة. وهذا يمثل السمة الأساسية للمجاز العقلي، حيث يُنسب الفعل إلى غير فاعله الحقيقي، وذلك لإضفاء الجمالية البلاغية وتعميق المعنى. ويرى عبد القاهر الجرجاني أن المجاز العقلي يعد من أهم عناصر الجمال في بلاغة القرآن الكريم. وقد بيَّن أن المجاز العقلي لا يقتصر دوره على تزيين اللغة، بل يعمل على تعزيز أثر الرسالة في نفس القارئ والمستمع. وفي سياق هذه الآية، فإن إسناد جريان الأنهار إلى الجنة يمنح

تصوراً بصرياً أقوى، ويرسّخ في الذهن صورة الجمال والراحة التي تتبع من الجنة. وذكر الجرجاني أن الهدف الأساس من المجاز العقلي هو خلق تأثير جمالي يُحيي المعنى ويجعله أقرب وأكثر واقعية للإنسان.

كما بيّن الزمخشري في تفسيره "الكشاف" أن هذا النوع من المجاز يُستخدم لتصوير نعيم الجنة بطريقة محسوسة، بحيث يستطيع الإنسان، المعتاد على المدركات الحسية، أن يتصوّر هذا النعيم بسهولة. فالجنة والأنهار ترمز إلى السعادة والسلام والنعيم الكامل، ونسبة جريان الأنهار إلى الجنة تؤكد العلاقة بين المكان والنعيم الذي يناله سكانه. ووفقًا للزمخشري، فإن استخدام هذا المجاز هدفه تمكين الإنسان من تخيل النعيم الجَنّي المتدفق والمحيط بأهله دون انقطاع.

إن المجاز العقلي في هذه الآية ليس مجرد زينة أدبية، بل هو استراتيجية إلهية للتعبير عن معاني مجردة بطريقة حية تُدركها العقول البشرية. ويكثر في القرآن استخدام هذا النوع من الأساليب لتقريب المفاهيم الغيبية إلى الإدراك الإنساني، مثل وصف نعيم الآخرة، وثواب الجنة، وجمالها الأبدي. وبهذا الأسلوب، ينقل الله المعاني الماورائية إلى واقع يُمكن تخيّله والشعور به.

ومن منظور علم نفس اللغة، فإن مثل هذا الأسلوب البلاغي يترك أثراً وجدانياً وعاطفياً قوياً؛ لأن الإنسان يتأثر أكثر حين يتلقى المعنى في صورة بصرية أو في تجربة قريبة من حياته اليومية. فتصوير الجنة بأن تحتها أنهار تجري يُعطي إحساسًا بالانتعاش والطمأنينة والخلود، مما يجعل القارئ لا يكتفي بفهم المعنى المنطقي للآية، بل يشعر بأثر روحي يدفعه إلى الشوق إلى الجنة، والسعي لنيلها بالأعمال الصالحة.

ويُعد استخدام المجاز العقلي دليلاً على جمال البنية البلاغية للقرآن الكريم، والتي لا يمكن أن تُضاهى من قبل أي كلام بشري. وكما أشار علماء البلاغة، فإن القرآن يجمع بين جمال الأسلوب وعمق المعنى ودقة الرسالة التي تخترق القلوب والعقول.

وبناء على ذلك، يمكن القول إن المجاز العقلي في سورة البروج الآية (11) ليس مجرد أسلوب بياني بديع، بل هو وسيلة دعوية فعالة تُوضح المفاهيم الروحية وتبني الوعي لدى القارئ بأهمية الإيمان والعمل الصالح كطريق إلى السعادة الأبدية. هذا الأسلوب يُحيي الرسالة الإلهية، ويخلق تأثيرًا إيحائيًا عميقًا، ويشكّل تصورًا ملموسًا لوعد الله للمؤمنين.

المعنى الرمزي للجنة والأنهار

في القرآن الكريم، غالبًا ما تُستخدم كلمة **"جنات "**كرمز للسعادة الأبدية، والنعيم الكامل، والثواب الأعلى للمؤمنين الصالحين. ومن الناحية اللغوية، تعني كلمة "جنة" الحديقة الكثيفة الأشجار التي تظلّل وتمنح الراحة والبرودة. وفي السياق القرآني، تُصور الجنة على أنها موطن النعيم، لا النعيم الحسي فقط، بل السعادة الروحية الدائمة كذلك.

ويؤكد ابن عاشور في "التحرير والتنوير" أن تصوير الجنة في القرآن هو في جوهره استعارة تُستخدم لتقريب صورة النعيم الحقيقي، الذي يفوق ما يمكن أن يُتصوّر في الدنيا. ويبيّن أن الإنسان لا يستطيع إدراك نعيم الآخرة إلا من خلال صور شبيهة بالنعيم الدنيوي، مع أن الحقيقة تفوق كل وصف.

وتحمل الأنهار في الجنة رمزية قوية كذلك. فالماء في القرآن رمزٌ للحياة والوفرة، كما قال تعالى**" :وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ "**(الأنبياء: 30). والأنهار الجارية ترمز إلى النعيم المتواصل، والبرودة الأبدية، والرحمة المتدفقة بلا انقطاع. وبيّن الراغب الأصفهاني في "المفردات" أن النهر في القرآن غالبًا ما يكون رمزًا للبركة، والسكينة، واللذة التي لا يعكرها ألم أو حزن.

وتزداد هذه الرمزية عمقًا عندما نقارنها بخاصية الدوام والاستمرار في نعيم الآخرة، حيث الجنة لا تحتوي على أنهار عادية فقط، بل أنهار من ماء ولبن وعسل وخمر غير مسكر، كما ورد في سورة محمد الآية (15). وهذا يبيّن أن النعيم المُعدّ في الآخرة يفوق كل متع الدنيا.

ويؤكد الشعراوي أن ذكر الأنهار في الجنة ليس وصفًا جغرافيًا بحتًا، بل هو رسم نفسي لمكان يفيض بالسلام والسعادة الأبدية. فالأنهار هنا ترمز إلى الكمال والطمأنينة، والنعيم المستمر الذي لا يعرف انقطاعًا.

لذلك، فإن المعنى الرمزي للجنة والأنهار في هذه الآية لا يُخبر فقط عن الجزاء الأخروي، بل يُعلم أن النعيم الحقيقي هو في القرب من الله، والسعادة الحقيقية لا تُنال إلا بالإيمان والعمل الصالح. وهذه الصورة تُغذي الأمل، وتقوي الإيمان، وتحفّز على السير في طريق الطاعة.

أثر المجاز العقلي على فهم الرسالة الأخلاقية والروحية

إن استخدام المجاز العقلي في الآية (11) من سورة البروج له أثر كبير في تكوين الوعي الروحي لدى المسلمين. فهذا الأسلوب البلاغي، بما فيه من رمزية وجمال، لا يقتصر على الزخرفة اللفظية، بل ينطوي على قوة إيحائية تمس القلب وتحرك الروح. إنه يُحيي الخيال، ويجعل وعد الله محسوسًا وواقعيًا في نفس المتلقي.

وإسناد الأنهار إلى الجنة في التعبير يُعد مثالًا رائعًا لكيفية توظيف اللغة لنقل معانٍ تتجاوز حدود العقل، لتلامس المشاعر والوجدان. هذا الأسلوب يُعمّق الفهم بأن الجنة ليست مكانًا فحسب، بل هي رمزية السعادة الأبدية التي يسعى إليها الإنسان.

وقد أشار الشعراوي إلى أن هذا المجاز ليس مجرد وسيلة فنية، بل هو طريقة لتشكيل معنى معنوي قوي، يؤثر في القارئ تأثيرًا روحيًا، فيدفعه إلى تعزيز إيمانه وتكثير عمله الصالح.

إن المجاز العقلي في هذه الآية هو كذلك وسيلة دعوية فعالة، تُبسط المعاني، وتجعلها أكثر رسوخًا في الذهن، وتسهل تذكّرها. فعندما يتصور المسلم الجنة المليئة بالأنهار، فإن هذه الصورة تكون محفزًا داخليًا قويًا يدفعه إلى الالتزام بتعاليم الدين.

الخلاصة

إن المجاز العقلي في سورة البروج الآية 11 ليس مجرد أسلوب بياني يُزيّن النص، بل هو وسيلة إلهية لنقل المعاني الأخلاقية والروحية العميقة. فإسناد جريان الأنهار إلى الجنة هو مجاز عقلي يُعطي بعدًا تصويريًا حيًا، يجعل المعنى أقرب للعقل والوجدان.

والجنة والأنهار هنا ليستا مجرد أماكن أو مظاهر حسية، بل رموز للسعادة الخالدة والراحة النفسية والانتصار العظيم الذي وعد الله به المؤمنين. وفي ظل عالم حديث يهيمن عليه المادية، يبقى هذا المجاز وسيلة فعالة لترسيخ القيم الروحية والدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح.

1. مفهوم الإيجاز في البلاغة

يشتق الإيجاز اشتقاقيًا من كلمة "أوجز" التي تعني التلخيص أو الاختصار. وفي مصطلحات علم البلاغة، يُعرّف بالايجاز بأنه تعبير يتضمن معانٍ كثيرة بكلمات قليلة دون أن يُقلل من وضوح الرسالة المراد إيصالها.(Abdul et al., 2024)

يُقسّم خبراء البلاغة الإيجاز إلى نوعين رئيسيين:

أ. إيجاز القِصَر (الإيجاز بالقِصَر): إيجاز القِصَر هو تلخيص عبارة دون حذف أجزاء من معناها. هذا يعني أن المعنى المنقول يبقى كاملاً حتى لو عُبِّر عنه في عبارة قصيرة. يمكن العثور على مثال لإيجاز القِصَر في الآية "ولكم في القِصَر نجاة" (البقرة: 179).

ب. إيجاز الحِذْف (الإيجاز بالحذف): إيجاز الحِذْف هو التلخيص بحذف بعض عناصر الجملة، سواء كانت كلمات أو عبارات أو جملًا، والتي يمكن فهم معناها من السياق. على سبيل المثال، في الآية "واسأل أهل الأرض" (يوسف: 82)، حيث حُذفت كلمة "أهل".

2. الإيجاز كشكل من أشكال البلاغة في القرآن الكريم.

يشير الإيجاز في البلاغة إلى القدرة على نقل معانٍ عميقة ومؤثرة باستخدام لغة موجزة وكثيفة (Khamim,87:2018). ويوضح في البلاغة الواضحة أنه إيصال المعنى بكلمات أقل من مضمونه وغالبًا ما يرتبط هذا المصطلح بعظمة أسلوب اللغة، وخاصة في القرآن الكريم، حيث تُنقل الرسائل بطريقة فعالة للغاية دون مبالغة. ويعكس هذا المفهوم جمال اللغة العربية وعمقها، ويُظهر كيف يمكن للكلمات أن تؤثر في عواطف وأفكار المستمع أو القارئ. وفي هذا السياق، يرتبط الإيجاز أيضًا بالأساليب البلاغية المستخدمة لتعزيز إيصال الرسائل.-Ali Al) Jarim,255:2007)

في هذه الأثناء، وحسب رأي الثيبي، يتكون الإيجاز من ثلاثة أجزاء: الإيجاز القصري، والإيجاز التقديري، والإيجاز الجامع. أولًا، الإيجاز القصري هو معنى لَفِظٍ مُوجز. ثانيًا، الإيجاز التقديري هو معنى يبدو أنه يُضيف إلى ما قيل، ولذلك سماه بدر الدين بن مالك في كتابه "التهذيب". يُؤكد الإيجاز الجامع على المحتوى اللغوي للكلمة أو المصطلح (al-Suyuthi,106:2012). يُقدم الإيجاز رؤية ثاقبة لقدرة القرآن على إيصال المعاني المُعقدة بشكل مُوجز وواضح. تشير بلاغة الإيجاز في البلاغة إلى استخدام أسلوب لغوي مُوجز ولكنه قوي في إيصال المعنى. ويؤكد على الكفاءة في التواصل، حيث يستخدم الكاتب أو المتحدث الحد الأدنى من الكلمات ولكن لا يزال يتمكن من التعبير عن الأفكار بوضوح وعمق.

تتميز بلاغة الإيجاز بخصائص عديدة، منها: (Ijaz dan Itnab, 2024)

١. كثافة المعنى: تحمل كل كلمة مُستخدمة معنىً عميقًا، ولا تُهدر كلمة واحدة.

٢. جمال اللغة: تُولي إيجاز أيضًا أهميةً لجوانب الجمال في النطق، مما يجعل الإلقاء أكثر تشويقًا.

٣. استخدام الاستعارات والرموز: غالبًا ما تتضمن الإيجازات مقارنات أو رموزًا تُضفي معنىً أعمق.

٤. التأثير العاطفي: تُلامس إيجازات الإيجاز مشاعر المستمعين أو القراء بطريقة مباشرة وفعالة.

3. لمحة عن سورة الكوثر

سورة الكوثر هي السورة رقم ١٠٨ في القرآن الكريم، وهي سورة مكية. تتكون هذه السورة من ثلاث آيات، وهي أقصر سورة في القرآن الكريم. ومع ذلك، تحتوي هذه السورة على معنى عميق وشامل. نزلت سورة الكوثر ردًا على استهزاء مشركي قريش بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، إذ سخروا منه ووصفوه بـ"الأبتر" (المنقطع) لموت أبنائه وهم صغار. بهذه السورة، عزّى الله تعالى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبشره بالخير الوفير (الكوثر). اسم هذه السورة مأخوذ من كلمة "الكوثر" المذكورة في الآية الأولى. اختلف العلماء في معنى "الكوثر"، فمنهم من فسره بنهر في الجنة، ومنهم من فسره بالخير الوفير أو النبوة، ومنهم من فسره بالقرآن أو الشفاعة.

بشكل عام، تتضمن سورة الكوثر ثلاثة محاور رئيسية، هي: أولاً: البشارة بحصول الكوثر (البركات الوفيرة) (الآية ١)، ثانيًا: الأمر بالصلاة والنحر (الآية ٢). وثالثها: الضمان بأن أعداء النبي محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين قطعوا فعلاً (الآية 3).

. ارتباط معنى كلمة "إيجاز" بسورة الكوثر

تتكون سورة الكوثر من ثلاث آيات قصيرة:

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) ١(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) ٢(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) ٣ (QS. Al-Kautsar: 1-3)

يمكن تعريف كلمة "إيجاز" في سورة الكوثر بأنها "إيجاز قِصَر"، حيث يُقصد بها تغطية معنى واسع وعميق مُعبَّر عنه في عبارة قصيرة جدًا. وهذا يُعطي معنى. فيما يلي تحليل لمعنى كلمة "إيجاز" في كل آية:

أ. الآية الأولى: "إنّا أعطينا الكوثر".

في الآية الأولى، وردت كلمة "إنّا" التي تحمل التوكيد وتدل على عظمة الله، وكلمة "أعطينا" بصيغة الجمع التي تدل على عظمة الواهب (الله) وقيمة الهدية نفسها، وكلمة "الكوثر" ذات المعنى الواسع والعميق. باستخدام ثلاث كلمات فقط، تنقل هذه الآية رسالة عن شرف المتلقي (النبي محمد صلى الله عليه وسلم)، مع التأكيد على أن إيصال المعلومة حقيقة واقعة بوجود التوكيد، مما يُظهر عظمة الواهب (الله)، وقيمة الهدية العظيمة (الكوثر).

ب. الآية الثانية: "فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَاحِدًا".

في الآية الثانية، العلاقة السببية التي تشير إليها كلمة "فَ" (فَ) التي تربط بين هبة النعم في الآية الأولى ووجوب الصلاة والذبح كشكل من أشكال الشكر في الآية الثانية. ثم يأتي أمر الصلاة والذبح، المُعبَّر عنه بإيجاز شديد، ليشرح شكلاً من أشكال إخلاص العبد لربه ومشاركة من حوله كشكل من أشكال الشكر على النعم التي وُهِبَتْ له. وذِكْرُ "لِرِبِّكَ" (لِرِبِّكَ) الذي يؤكد على الإخلاص في العبادة.

ج. الآية الثالثة: "إِنَّكَ سَيَانِكَ هُوَ الْأَبْطَر".
في الآية الثالثة، تتضمن تأكيدًا لأعداء النبي أن من يبغض النبي هم قومٌ مقطوعون عن رحمة الله تعالى. كلمة "أبتر" التي هي استهزاءٌ من أعداء النبي عليه السلام، تُرد في هذه الآية على من استهزأوا به، بأن المنقطعين عن الصراط المستقيم والمقطوعين عن جميع الملذات هم معادون للنبي.

ووفقًا لإيناكو وهولا (2022) في مقالهما، فقد ورد أن هذه الآية تتحدث عن العديد من الملذات (الكوثر)، ومن غير المتصور مدى عظمة الملذات التي أنعم الله بها على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وبعبارة أخرى، تخبر هذه الآية عن شيء يتجاوز متناول العقل البشري، ولكن كان هناك من حاول في ذلك الوقت أن يطابقه بقوله: لربك وجاهر فصل الجماهر أعطيناك إنا. وهذا التعبير لا يُقارن إطلاقًا بالآية الكريمة أعلاه. فما معنى "الجماهر" (الكوثر) (نعمة لا حصر لها ولا تُحصى) مُنحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ (Inaku & Hula, 2022)

يتضمن معنى الإيجاز في هذه السورة وحدانية الله وجلاله، ويتجلى ذلك في إنعامه بنعمه العظيمة، وعلاقة الله بعباده، والتي تتجلى في إعطائهم نعمه بالمثل، والعبودية، والتضحية، كنوع من واجب الشكر، وكيف أن قدرة الله في تقرير المصير ونصرة رسوله. إن البنية الكثيفة لسورة الكوثر (عشر كلمات فقط) قادرة على التعبير عن رسائل تغطي جوانب مختلفة من الحياة. وهذا يُظهر إعجاز القرآن في البلاغة، وخاصةً في استخدام الإيجازة.

الخلاصة

تبحث هذه الدراسة في معنى الإيجاز في سورة الكوثر، وهي سورة قصيرة لكنها عميقة المعنى في القرآن الكريم. تُلخص سورة الكوثر، كمثال مثالي على الإعجاز القصير، القيم الجوهرية للتعاليم الإسلامية - شكر النعم، والأمر بالعبادة (الصلاة والنحر)، وتأكيد مكانة النبي محمد - في صياغة موجزة للغاية. يكشف التحليل الدقيق لكل آية كيف أن هذه الآيات الثلاث القصيرة قادرة على إيصال رسالة واسعة وعميقة. تؤكد الآية الأولى على عظمة الله وعظمة نعمه على النبي محمد. تربط الآية الثانية هذه النعم بوجوب الشكر بالصلاة والذبح. تؤكد الآية الثالثة على قدرة الله وترفض استهزاء أعداء النبي. تخلص هذه الدراسة إلى أن قوة القرآن لا تكمن في مضمون رسالته فحسب، بل في جمال وفعالية أسلوبه الذي يُظهر إعجاز لغة القرآن في الإعجاز، ويُثري فهم تفسير القرآن وبلاغته بأسلوب سياقي ولغوي. سورة الكوثر دليل واضح على مبدأ الإعجاز التام، مُظهرةً قدرة القرآن على إيصال رسائل مُعقدة بأسلوب مُختصر وكثيف ومؤثر.

Daftar Pustaka

Abdul Qahir Al-Jurjani, *Asrār al-Balāghah*, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1991, hlm. 58.
Al-Zamakhsyari, *Al-Kasysyaf ‘an Haqā’iq Ghawāmid al-Tanzīl*, Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1987, hlm. 429.
Ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir, *Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir*, Tunisia: Dar Suhnun, 1984, jilid 30, hlm. 453.
Asy-Sya’rawi, Muhammad Mutawalli, *Tafsir al-Sya’rawi*, Kairo: Al-Azhar, 2001, hlm. 312.

Argopuro: Jurnal Multidisiplin Ilmu Bahasa
Vol 10 No 1 Tahun 2025
Online ISSN: 2988-

Abdul Qahir Al-Jurjani, *Asrār al-Balāghah*, hlm. 85.Al-Raghib al-Asfahani, *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an*, Beirut: Dar al-Ma'rifah, 2006, hlm. 133.

Burhanuddin Al-Biqa'i, *Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar*, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1995, hlm. 602.

Al-Raghib al-Asfahani, *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an*, hlm. 132.

Al-Qur'anul Karim, QS. Al-Buruj